

## الاجتماع التواضع

﴿ بضعة أيام . في خدمة جمعية شمس الاسلام ﴾

خرجت من القاهرة « في مساء يوم الثلاثاء ١٠ رجب » في حجة رئيس هذه الجمعية . في عموم الاقطار المصرية . ميمم بن الصعيد الطيب هو اؤوه . المستعد لكل خير ابناءؤه . فمرجنا أولا على بادة ( بنى سويف ) وكان قد جاءها من قبل داع من قبل الجمعية وفيها بعض الاخوان فمرّف لهم الجمعية بغير صفتها وصبغها بغير صبغتها اما عن سوء فهم واما عن سوء قصد ( وقد طرد هذا الداعي بمد ذلك خيانة واعوجاج ) فلم تقبل الدعوة الا قائل وكان من دخل الجمعية في زلزلة واضطراب حتى اقمناهم بان الجمعية دينية محضة لا غرض لها الا التعاهد على ترك المعاصي والمنكرات والتعاون على البر والتقوى ونشر العلوم والمعارف فانشرت الصدور بنور الحق وتنازلت في هذه البلدة دخل فيها طائفة في الجمعية وتأسست فيها شعبة . ثم سافرنا قاصدين بلدة ملوي فاما وافيناها الفينا الحزم الغفير من اعضاء الجمعية فيها يتظر وتنا في المحطة وكان قد طير الحزم اليهم في البرق من بنى سويف مضيفنا الاخ الفاضل محمد افندي خالد سكرتير المديرية فنزلنا في دار اقدم الاخوان دخولا في الجمعية وهو الشهم الهمام الشيخ محمد مصطفى ثم في دار النسبائه الاكارم ابناء السيد الشريف المرحوم الشيخ احمد عبد الفتاح . وفي ذلك اليوم وهو يوم الجمعة رغب الي الاخ الفاضل الشيخ محمد صالح خطيب الجامع اليوسفي ان اخطب بالناس واصلي بهم ورايت من رغبة الاخوان ما حاني على الاجابة وعندما رقيت المنبر انطقني الله الذي انطق كل شيء بكلام في وصف حالة الاسلام والمسلمين وما يجب ان يأخذوا به الآن لم اكن روزته في نفسي والام بفكري قبل تلك الساعة فصادف آذانا واعية وقلوبا مستعدة فوجلت القلوب وذرفت العيون . وكان فصل الخطاب ان نجاة المسلمين مما هم فيه من فساد الاخلاق وسيء الاعمال وتفريق القلوب لانكون الا بالتعاون على البر والتقوى وان الله تعالى قد وفق طائفة من المسلمين للقيام بهذا التعاون والتخاق باخلاق الاسلام والتأديب بآدابه فعلى اصحاب الغيرة المالية ان يمدوا ايديهم لصاحبتهم ومعاهدتهم على ذلك . وقد فهم القوم الاشارة واقبلوا على الدخول في الجمعية افوا اجا تائبين الى الله تعالى توبة نصوحا

﴿ آثار الجمعية في ملوي ﴾

كان من آثار هذه الجمعية في ملوي ترك المنكرات حتى ان حانة من الحانات أقفأت وغادر صاحبها الرومي البلدة لكسا . الحمرة وفيها ان المساجد صارت تزدهم بالمصانين وكان لا يوجد فيها لاسيا في صلاة الفجر الا نفر قليل . وانه منذ انتشرت الجمعية هناك قل التعدي والسطو وأخبرنا الفاضل عزتو ابو زيد بك عمدة البندر انه منذ ثلاثة اشهر لم يشك احد من اعضاء الجمعية احداً ولم يشك منهم احد وهم يعدون بالمئين ومثل هذا لم يعهد من قبل فيها . ومن احسن آثارها ان المسلمين صاروا أقرب الى الالفه مع مجاورتهم من المخالفين لهم في الدين واكثر ميلا الى محاملهم وقد سرني وسر سعادة رئيس الجمعية هذا منهم ولما اجتمعت الجمعية العمومية خطبهم فيها خطبة مطولة كان جزء كبير منها في الحث على مجاملة جيرانهم المخالفين لهم في الدين وبيان ان هذا من موضوع الجمعية لانها دينية تهذيبية والدين يحرم ايداء الذمي والمعاهد حتى ورد ان النبي نفسه (صلى الله عليه وسلم) يكون خصم من آذاه وسردت لهم بعض الآيات والاحاديث الواردة في ذلك كقوله تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم الخ » وكقوله عليه الصلاة والسلام (اذا ظم اهل الذمة ادبل للعدو) أي ترجع له الدولة و كقول الفقهاء يجب اطعام الذمي المضطر وتجهيزه ودفعه اذا مات ولم يكن له مال ولا كافل الخ ويستحب في سائر الاوقات

وأفضل آثارها هناك الشروع في افتتاح مدرسة تعلم فيها جميع العلوم والفنون واللغة الانكليزية مع التربية علما وعملا على مبادئ الدين وقد حصل الاكتاب بحضور سعادة الرئيس فن الاخوان من اكتب باربعين جنباً كالسيد الشريف الشيخ هاشم عبد الفتاح والسخي الجواد الشيخ محمد سليمان ومنهم من اكتب بخمسة وعشرين جنباً وهم كثيرون وفي مقدمتهم السري الامتل اسماعيل بك عبد الله ومنهم من اكتب بما دون ذلك بحسب درجتهم في الثروة والمرجو من همية أولئك الكرام ان يكون افتتاح المدرسة قريبا

وفي مساء السبت ركبا الذهبية في ترعة الابراهيمية قاصدين ديروط لزيارة اخواتنا

وتأسيس لجنة ادارة لشعبة الجمعية فيها فمرجنا في الطريق على قرية صغيرة بتنا فيها عند  
بعض اخواتنا وجئنا ديروط مساء يوم الاحد فلتقانا أهلها بالحفاوة واجتمع علينا في الليل  
وجهاء البلدة وكرامها من رجال الحكومة وغيرهم وطلبوا ان أئين لهم موضوع الجمعية  
ووجه الحاجة اليها وشروط الانتظام فيها فخطاب مسهب ففعلت وأطلت في بيان عدم  
تعرض الجمعية للسياسة بقسمها (الداخليه والخارجية) وعنايتها في بث روح الوفاق  
والائتلاف بين ارباب الملل المختلفة في الوطن لان الشريعة التي هي اساس الجمعيه تأمر  
ببر المخالف في الدين ومعاملته بالعدل ما لم يكن محاربا ومقاتلا لنا في الدين ولأن نجاح  
الوطن لا يتم الا باتفاق جميع ابناءه على ترقية شأنه واعتقاد ان العدالة الالهية ساوت  
بينهم في الحقوق وصرحت لهم بأن من دخل الجمعية تائبا من ذنوبه ثم علم انه يقترف  
كبيرة من الكبائر كالسكر والربا وشهادة الزور والحيانة والتعدي على حقوق الناس فانه  
يطرد من الجمعية طرداً لا فرق بين كبير وصغير لان الحق أعلى من كل احد فسر القوم  
بموضوع الجمعية وأقبلوا عليها أفراداً وأوزاعاً واسس الرئيس العام لجنة الادارة واعطاها  
الدقار واوراق الدعوة والطلب ثم قفلنا في يوم الثلاثاء الى ملوي وكان معنا جماعة من  
اهلها فاقفنا فيها يوماً وليلة وسافرنا منها ليلة الخميس فمرجنا على مدينة المتيا فبتنا ليلتنا  
واقفنا نصف نهار اسسنا فيه شعبة صغيرة ترجو ان تكبر سريرا بهمة رئيسها العالم العامل  
واعضائها الافاضل ثم قفلنا راجعين الى مصر وعجنا في الطريق على بني سويف فكتنا  
فيها نحو ساعتين اقتبس فيهما اعضاء الادارة من سعادة الرئيس التعاليم الادارية وجئنا مصر بسلام  
فعلم من هذه الخلاصة الموجزة ان استعداد اهل الصعيد لقبول الخير والتمسك بالحق  
أقوى من استعداد اهل مصر الذين أفسد مزاج الدهماء منهم التفرنج والتوغل في الترف وان  
المسلمين لا يرجي لهم خيرا الا من الاخذ بأداب دينهم وفضائله فلوان افصح الخطباء المتمدين اقام  
عدة سنين بحث المسلمين على مجاملة جيرانهم المخالفين لهم في الدين والائتلاف معهم باسم المدنية  
وترك السكر والفحش محافظة على الصحة مثلاً كما يمكن ان يكون له من الأثر بعض ما كان  
لهذه الجمعية الشريفه في مدة قليلة

زرنا مدرسة زعزوع بك في بني سويف فرأينا فيها من النظام والاجتهاد وحسن التعاليم

ما نطق السنننا بالتناء على حضرة ناظرها الفاضل وجميع معلميها ونحس بالذكر العناية بتعليم الدين لاسيما تلقين التلامذة شيئا من معاني القرآن الشريف بالاجمال والاختصار الذي تقتضيه درجة عقولهم ومعارفهم الا اننا اتقنا على الناظر عدم الزامه ايهم بالسلامة لان العلم قلما يفيد غير التربية العملية فاعتذر بضيق الحبل ووعد بأنه يهيئ الاسباب لذلك في أقرب وقت ويمثل هذا الاعتذر ووعد الفاضل الهمام محمد افندي عارف مؤسس مدرسة ديروط ولنا الثقة بأنهما يفيان بوعدهما لاسيما وقد توفقا للدخول في الجمعية مع معلمي المدرستين . ولولا ضيق المقام لاسهنا في الكلام على هذه الرحلة المباركة

(انتهاء دولة المهديوية) زحف السر ونجبت باشا في ٢٢ نوفمبر الى (نفسه) حيث علم ان احمد الفضيل احد قواد التعايشي معسكر فيها فالفاها خالية فقدم منها الى ( ابو عادل) مسيرة اربعة اميال وهناك التقى الجمعان وابتدأ الحرب الفرسان المصرية بقيادة ماهون بك وأبلى الدراويش بلاء حنا وكناون نحو ٢٥٠٠ وانتهت المعركة بفرار الدراويش وقتل اربعمائة منهم

وفي هذا النهار وردت اخبار البرقية من سعادة السردار الى جناب الاورد كرومر ما يخصها ان ونجبت باشا التقى بالتعايشي في (ام ديريكات) فحمت الزخوف المصرية حماة واحدة فثبت التعايشي وأمرأوه حتى قتل هو ومعظمهم وأسر الباقون وفر عثمان دقنه الشهر الروغان

(اصلاح غلط) ارسات من الصعيد اصول المنار الى الطبعة ولما جاء يوم الجمعة ولم ترسل الي لأصلاحها خشيت ان يتأخر المنار فكتبت الى صديقي الفاضل صاحب المؤيد ان يعتذر عن تأخير العدد عن لساني ففعل ولكن المدير كان تدارك الامر واصدر المنار ولكنه غير معني بتصحيحه ومما لا بد من التنبيه عليه اغلاط جاءت في درس التوحيد وهي . في السطر الثاني من الجملة ٢١ الواقعة في صفحة ٥٦٤ كلمة (لانه) سقطت منها (ه) وبقيت (لا) والعبارة هكذا (لانه اذا كان) الخ . وفي التبذة ٢٢ من هذه الصفحة ايضا كلمة (بعدم) سقطت منها الميم والخطأ فيها واضح . وفي السطر الرابع من صفحة ٥٦٥ كلمة (الاتقاد) وصوابها (الاتفاء)

نقدم التعزية الى امير الامراء وسيد النبلاء سيدي محمد الحلولي وزير القلم والاستشارة في حاضرة تونس بوفاة نجله الاصيل النبيل السيد المختار تقمده الله تعالى بالرحمة والرضوان وأثم والده الصبر الجميل على هذا الرزء العظيم والله مع الصابرين